

# الاستعمار البريطاني والفرنسي للصين (1792-1954م) (دراسة تاريخية تحليلية)

باحثة - قسم التاريخ - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

أ.عزيزة أحمد عبد العزيز الذبياني

## المستخلص:

يتتبع هذا البحث الاستعمار البريطاني والفرنسي للصين، بداية من التدخلات البريطانية في الصين، مروراً بحروب الأفيون، والثورات الشعبية بعد حرب الأفيون، والآثار الناتجة عن الحرب الصينية البريطانية، ويستعرض البحث كذلك الاستعمار الفرنسي في الهند الصينية، وسياسات فرنسا الاستعمارية في الهند الصينية، وحروب الهند الصينية الفرنسية، والثورة الفيتنامية 1365هـ/1946م-1373هـ/1954م، وقد تطرق البحث للصين بعد الحرب العالمية الأولى والثانية 1332هـ/1914م-1368هـ/1949م، وقد أعتمد في هذا البحث على المنهج التاريخي الذي يعتمد على تحليل المصادر المتاحة واستخراج النصوص المتعلقة بالموضوع وتحليلها، كما هدف البحث إلى تسليط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ الصين. أهم النتائج التي توصل إليها البحث: أن تاريخ الصين له أهمية كبيرة وذلك لما قدمته خلال مسيرتها الطويلة والشاقة من تجربة غنية فهي على الرغم من الاستعمار الذي طالها من الأعداء إلا أنها دافعت عن نفسها بضراوة حتى تمكنت من الاستقلال، تحول الصين لجمهورية بقيادة سان يات سن، هزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو بقيادة الجنرال جياب، انعقاد مؤتمر جنيف لحل مشكلة الهند الصينية في عام 1373هـ/1954م.

كلمات مفتاحية: الصين، الاستعمار البريطاني والفرنسي، الحرب العالمية الأولى والثانية، الثورات الشعبية.

## British and French colonization of China (1954 -1792 )AD )Analytical historical)

Azizah Ahmed Abdulaziz Althubyani

### Abstract:

This research traces the British and French colonization of China, starting with the British interventions in China, through the Opium Wars, the popular revolutions after the Opium War, and the effects resulting from the Sino-British war. The Sino-French, and the Vietnamese Revolution 1365 AH / 1946 AD - 1373 AH / 1954 AD, and the research touched on China after the First and Second World Wars 1332 AH / 1914 AD - 1368 AH / 1949 AD. The research also aimed to shed light on an important stage in the history of China. The most important findings of the research: The history of China is of great importance because of the rich experience it provided during its long and arduous march. Despite the colonialism that affected it from enemies, it defended itself fiercely until it was able to become independent. The defeat of France in the battle of Dien Bien Phu led by General Giap, the convening of the Geneva Conference to solve the Indochina problem in 1373 AH / 1954 AD.

**Keywords:** China, British and French colonialism, World War I and II, popular revolutions.

### المقدمة:

تُعد الصين من أقدم حضارات العالم تمتد جذورها لآلاف السنين، ويعود تاريخها إلى أربعة آلاف سنة، وقد احتفظت بطابعها الخاص رغم فترتها التاريخية الطويلة، كما تمتاز بموقعها الجغرافي الذي يشترك مع أربعة عشر دولة في الحدود، وقد أسهم موقعها الجغرافي المتميز في عزلتها، وعدم تأثرها بالمؤثرات الخارجية لفترات طويلة حتى وصول الغزو المغولي لها. كانت الصين محطاً لأطماع الدول الاستعمارية الكبرى كبريطانيا وفرنسا، واليابان، وألمانيا، وروسيا، لامتلاكها ثروات طبيعية كثيرة، ووفرة الأيدي العاملة فيها، ورغم مُعاناتها من الحروب الأهلية، وتدخل الدول الاستعمارية بها فقد استطاعت تكوين قوة اقتصادية لا يُستهان بها<sup>(1)</sup>. تأثرت الصين بتيار الفكر الشيوعي في تسعينات القرن الماضي، والذي أثر بشكل سلبي على مصالحها إضافة لكونها عديم الجدوى ولا يواكبها أي تطورات من العصر، لذلك توجب

عليها اتخاذ نظام يتماشى مع التطورات الحاصلة مع المحافظة على طابعها الصيني المحافظ. وقد يستهين البعض بموضوع الاستعمار، أو يعتبره موقفاً رمزياً، وذلك لأنه لا يعرف ثمن الرهان والهزيمة، وما يحصل للدول التي تسقط أمامه، ولكن هذا كان حاضراً في ذاكرة الصينيين طوال سنوات ما بعد الثورة ولا يزال. ومن خلال هذا البحث سنتحدث عن الجذور التاريخية للصين وكيف تأثرت بالاستعمار البريطاني والفرنسي وكيف نجحت في تخطي عقبات هذا الاستعمار.

### مفهوم الاستعمار:

الاستعمار لفظة محدثة مشتقة من عَمَرَ، واستعمره في المكان أي جعله يعمره، ومنه قوله تعالى: (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها)<sup>(2)</sup>.

فالأصل اللغوي يُفيد معنى طلب التعمير، والسعي لتحقيق العمران، لكن الواقع لا علاقة له بالمعنى اللغوي. ويعرف الشهابي وحبكة الاستعمار موافقين لما جاء في المعجم الوسيط بأنه «استيلاء دولة أو شعب على دولة أخرى وشعب آخر لنهب ثرواته، وتسخير طاقات أفرادها والعمل على استثمار مرافقه المختلفة»<sup>(3)</sup>. وقد اختلفت الآراء والنظريات حول أهداف الاستعمار حيث ركز البعض على الأهداف الاقتصادية أي العمل على استغلال الموارد الطبيعية لصالح المستعمر، وركز البعض الآخر على الأهداف الاستراتيجية، أي الاستفادة من الموقع الجغرافي للبلاد المستعمرة في العمليات العسكرية وغيرها<sup>(4)</sup>، ولكن هذه الأهداف كانت في حقيقة الأمر أهدافاً قصيرة المدى بالنسبة للدول الاستعمارية إذ أن الأهداف ذات المدى البعيد كانت ومازالت في الواقع أهدافاً حضارية أي أن هذه الدول كانت تسعى دوماً لفرض حضارتها على البلدان المستعمرة في العالم الثالث. والملاحظ أن الاستعمار في شكله التقليدي أو القديم قد اعتمد على الاحتلال العسكري المباشر لتحقيق أهدافه وكان من أساليبه أيضاً، بجانب استغلال ونهب الثروات الطبيعية للأقاليم المستعمرة، والعمل على تشويه معالم سكان هذه الاقاليم الحضارية - من خلال التبشير الديني وفرض لغة المستعمر وثقافته - وكذلك تشجيع رعايا الدولة المستعمرة على الهجرة بغرض الاستيطان في الاقاليم المستعمرة مما يضع أهل هذه الاقاليم الأصليين في ظروف معيشية تجعلهم في درجة أقل من مكانه المستوطنين الأجانب الذين يحظون برعاية الحكومة الاستعمارية بالحصول على امتيازات معينة ليست من نصيب السكان الأصليين أو المحليين<sup>(5)</sup>.

### الصين قبيل الاستعمار:

تقع الصين<sup>(6)</sup> في الجزء الشرقي من قارة آسيا، ولها حدود برية طويلة تُقدر بحوالي (20000 كم<sup>2</sup>)، يحدها اثنا عشر دولة هي كوريا الشمالية في الشرق، ومن الغرب الهند، باكستان، وأفغانستان، ومن الشمال روسيا، ومنغوليا الداخلية، ومن الجنوب الهند الصينية (كمبوديا، لاوس، فيتنام)، الهند، والنيبال، كما أن لها سواحل طويلة مُطلّة على المحيط الهادي تُقدر ب(18000 كم<sup>2</sup>) وقد وفرت لها هذه المساحة إمكانية إقامة عدد كبير من الموانئ<sup>(7)</sup>، كما تتمتع الصين بمساحة شاسعة، وتنعم بجغرافية جميلة من الجبال، والسّهول، والأنهار العظيمة وكبيرة مثل نهر اليانغتسي<sup>(8)</sup> والنهر الأصفر<sup>(9)</sup>، وعدة بحيرات مثل بحيرة تشنغهاي. وقد كانت

حكومة الصين خير حكومات ذلك الزمن، فلم يشهد التاريخ حكومة كان لها رعايا أكثر من الحكومة الصينية، أو كانت في حكمها أطول عهداً أو أقل سيطرة من حكومة الصين، كما كانوا أحراراً من الناحيتين السياسية والاقتصادية، وفي نظام الحكم الذي أقاموه بأنفسهم، كان نظام الحكم المتبع في الصين قبل تأسيس الجمهورية هو النظام الإمبراطوري، وامتازت الصين بالمساحات الشاسعة وبسبب هذا واجه الإمبراطور صعوبة في فرض سيطرته الكلية عليها؛ مما أستوجب تقسيمها إلى عدة مقاطعات لكل واحدة منها حُكم ذاتي، ونظام اقتصادي قائم بحد ذاته، وهو ما يُعرف حالياً « بالنظام الفيدرالي» حيث تُرشح الإمبراطورية حاكم لتلك المقاطعة<sup>(10)</sup>.

كما تُعد أسرة تشينغ من أواخر الأسر التي حكمت الصين في الفترة من عام 1053هـ / 1644م-1911م، ويرجع أصلهم إلى منشوريا المنغولية، وهي من أطول الأسر التي حكمت الصين، وقد كانت الصين منذ الثالث عشر الهجري-القرن التاسع عشر عُرضة للأطماع الأوروبية البريطانية والفرنسية؛ لخشيتهم من أن تُصبح قوة اقتصادية وعسكرية عظيمة تُنافسهم على سيادة العالم، مما حدا بهم لفرض معاهدات مُجحفة بحقها<sup>(11)</sup>.

تُعتبر الصين من أكثر دول العالم سكاناً، وتشكل حوالي 22% من إجمالي سكان العالم، كما أن الصين دولة متعددة القوميات إذ يوجد فيها 56 قومية، وتضم الصين عدة أديان منها الكونفوشيوسية<sup>(12)</sup> والبوذية<sup>(13)</sup> والطاوية<sup>(14)</sup>، والمسيحية والإسلام بدأت مطامع الدول المستعمرة نحو الشرق الأقصى في بداية القرن الثالث عشر الهجري- التاسع عشر الميلادي، نظراً لامتلاكه الكثير من الثروات الطبيعية والبشرية، لذا تسابق الدول الاستعمارية في الحصول على موطن قدم فيها<sup>(15)</sup>، ومن أبرز الدول التي ارتبطت بعلاقات تجارية مع الصين دون أي تدخل في شأنهم، البرتغاليين فقد اقتصرت علاقتهم على التجارة في الموانئ الجنوبية للصين، ومن ثم الاسبان الذين احتلوا جزيرة الفلبين، وأسسوا مستعمرات فيها، وعملوا في التجارة مع الصينيين، وقاموا باستبدال بضائعهم بالتوابل والخزف الصيني، كما قامت هولندا باحتلال جزيرة فرموزا والتي عُرفت لاحقاً باسم «تايوان» -وأصبحت فيما بعد ذات أهمية كبيرة- وساعد الهولنديين أسرة المانشو في تولي السلطة، وسمحت لهم بالتجارة في الصين عرفاناً لجميلهم<sup>(16)</sup>، وقد قامت روسيا كذلك بعلاقات تجارية مع الصين، ولم يُكتب لها النجاح؛ بسبب رفض الروس لآداء مراسم «الكاو-تاو»<sup>(17)</sup> وخرجوا من الصين، واستمرت القطيعة بينهما لمدة 35 عاماً، لكننا ما لبثت أن عادت لطبيعتها بعد قيام الجمهورية الصينية<sup>(18)</sup>، أما العلاقات الصينية البريطانية فقد كانت متوترة على عكس بقية الدول الأوروبية الأخرى؛ بسبب التدخل القسري من قبل البريطانيين في الشأن الصيني، مما تسبب في سخط و غضب الشعب الصيني على حكومته الضعيفة، وكان لذلك دور فعال في تحول نظام الصين إلى نظام جمهوري.

### بداية التدخلات البريطانية:

### الاستعمار البريطاني في الصين:

كانت لبريطانيا في القرن الثالث عشر الهجري-التاسع عشر الميلادي الصدارة السياسية والحربية، والذي ساعدها على تحقيق هذا المركز هو الضعف والإنهاك الذي حل بالدول الأوروبية

الاستعمارية، وقد حازت بريطانيا على مكانة لها في آسيا، ومناطق الشرق الأقصى؛ بسبب استعمارها للهند التي رحبت بالنشاط الأجنبي فيها الذي أصبح يمثل جزء من اقتصادها<sup>(19)</sup> ويظهر ذلك جلياً في انشائهم لشركة الهند الشرقية الإنجليزية التي تأسست عام 1009هـ / 1600م<sup>(20)</sup>، لكنها وجدت في الصينفرسة صعبة المراس؛ لأنهم لم يهتموا قط بالتجارة البحرية، وكانوا مكتفين ذاتياً بل ويتعالون عن الأجانب ويطلبونهم بالخضوع والولاء<sup>(21)</sup>.

لقد فرضت بريطانيا وجودها في الصين باستعمال طرق وأساليب غير مشروعة خاصة بعد فشل تجارتها مع الصين؛ لأن الاقتصاد الصيني كان قائم على أساس دمج الزراعة الفردية بالصناعة اليدوية الفردية، أي أن الأسرة الصينية هي الوحدة الأساسية في الإنتاج، حيث أن معظم حاجيات الفلاحين الصينيين اليومية الذين يُشكلون غالبية الشعب الصيني تنتج في البيت، لذا لم يكونوا في حاجة لشراء البضائع المصنعة في أوروبا، وبسبب الضرائب وإيجارات أراضيهم الباهضة لم يمتلكوا نقوداً لشراء هذه البضائع، ونتيجة لذلك لجأ المستعمرون البريطانيون إلى اعتماد تجارة الأفيون مع الصين، وقاموا باحتكار زراعته في الهند علناً وبدأوا بتصديره سراً إلى الصين، فحققوا أرباحاً طائلة، وفي الوقت ذاته عمّلت على تحطيم نفسية أبناء الشعب الصيني عن طريق نشر تعاطي الأفيون بينهم، وقد وصلت أول سفينة بريطانية من سفن شركة الهند الشرقية البريطانية وهي محملة بالأفيون إلى سواحل الصين في عام 1206هـ / 1792م، وفي مطلع القرن الثالث عشر الهجري - التاسع عشر الميلادي وصل ما تستورده الصين من الأفيون 2000 ألفي صندوق في السنة، وارتفع إلى حوالي 40.000 أربعين الف صندوق في عام 1253هـ / 1838م (ويبلغ وزن الصندوق الواحد 160 رطلاً) وبذلك استطاع البريطانيون إقامة مناطق نفوذ واسعة في بلاد الصين مستغلين اقبال الصينيين على تعاطي المخدرات بشكل واسع في محاولة منهم للترفيه عن أنفسهم ونسيان متاعب الحياة وقسوتها، مما أشعر الحكومة الصينية بالخطر الذي بات يُهدد الصين من جراء تجارة الأفيون، ونتيجة للأضرار الفادحة التي ألّمت بالاقتصاد الصيني عمد الإمبراطور الصيني لين سي سي إلى إصدار قرار في عام 1256هـ / 1840م، يقضي بتحريم تجارة وتداول وتدخين الأفيون، أعقبه بقرار آخر يقضي بإغلاق مدارس ومعاهد ومؤسسات التبشير الدينية الأوروبية، وقامت السلطات الصينية بالاستيلاء على الأفيون الموجود في مخازن كانتون واحرقتها علناً، كما قامت بتنظيم حركات واسعة لمقاومة النفوذ البريطاني و وجوده العسكري في «كانتون» و«كانسي»<sup>(22)</sup>.

### حروب الأفيون 1254هـ/ 1839م – 1276هـ/ 1860م:

استمدت هذه الحرب تسميتها من تجارة الأفيون التي فرضتها بريطانيا على الصين، وقد وصفها المؤرخ البريطاني توماس ارنولد حرب الأفيون بالشر المطلق واعتبرها خطيئة وقال عنها: «أنني لا اذكر انني قرأت في التاريخ كله عن حرب اشتملت على هذا القدر من الظلم والخسة مثلما اشتملت عليه هذه الحرب». اندلعت هذه الحرب مرتين بدأت حرب الأفيون الأولى عام (1254هـ - 1839م / 1258هـ - 1842م) بين الامبراطورية البريطانية والصين، وكان السبب الرئيسي لقيامها هو رفض الامبراطور الصيني لتدفق الكميات الكبيرة من الأفيون للصين، أما الثانية

فكانت بين فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية المتحدة من جهة، ضد الصينيتين من جهة أخرى، ويعود السبب لرفض الصين تمديد الاتفاقيات الناتجة عن الحرب الأولى، ووقعت هذه الحرب بين سنتي 1272هـ / 1856م - 1276هـ / 1860م.

### حرب الأفيون الأولى 1254هـ / 1839م – 1258هـ / 1842م:

ذكرت دائرة المعارف البريطانية: «أن حروب الأفيون اندلعت إثر محاولات صينية للتصدي لتجارة الأفيون التي كان يُمارسها تجار بريطانيون بشكل غير مشروع بين الهند والصين منذ القرن الثاني عشر الهجري-الثامن عشر الميلادي، وقد أدى انتشار الأفيون في الصين إلى الإدمان وظهور مشكلات اجتماعية واقتصادية خطيرة، فقررت الحكومة الصينية في عام 1254هـ / 1839م، مصادرة وتدمير نحو 1400 طن من هذا المخدر<sup>(23)</sup>.

احتلت بريطانيا في البداية مدينة كانتون لتكون ميناءً لها تُصدر منه بضائعها للخارج برقابة من الحكومة الصينية، لكن الأمر لم يُعجب البريطانيين؛ لأن الرقابة قيدت من حُرّيتهم، لكنهم مارسوا الضغط الشديد على الصين من أجل فتح أسواقها أمام البضائع البريطانية، وخاصة القطن الذي ازدهرت صناعته في بريطانيا، وارغمت الصين على بيعه في أسواقها مما تسبب في غضب الشعب، وادى إلى خسائر فادحة في القطن الصيني، إضافة لمشكلة تصدير الأفيون الذي قامت الصين بمنعه في بلادها، لآثاره السلبية على الصينيون<sup>(24)</sup>، ولهذا السبب قامت حرب الأفيون الأولى<sup>(25)</sup>.

كانت كانتون من أهم المراكز التجارية في الصين، والتي أصبحت تحت سيطرة البريطانيين، وقد أنشأت مصنع فيها، بدأت باستيراد الأفيون من الهند، ومن ثم بيعه السوق الصيني عن طريق ميناء كانتون، وقد تسبب الأفيون بأضرار كبيرة على الشعب الصيني مما حدا بالإمبراطور الصيني لمنعه وتحريمه، وقد أثار ذلك حفيظة البريطانيين، ورفضوا الانصياع لهذه القوانين حيث قام بعض البحارة البريطانيين بقتل أحد الصينيين، كما أنها امتنعت عن تسليم المطلوبين للحكومة الصينية<sup>(26)</sup>، اتى رد الفعل الصيني عن طريق منع السفن من توريد الأغذية إلى هونج كونج وماكاو اللتان كانتا تحت السيطرة البريطانية، وقد جرى اطلاق نار بين الطرفين، وكان النصر حليف البريطانيين في هذه الحرب، فقامت بتحويل جزء كبير من ساحل الصين إلى السلطة الغربية وفقاً ل معاهدة «نانكنغ»<sup>(27)</sup> عام 1258هـ / 1842م التي أصبحت بموجبها هونج كونج مستعمرة بريطانية، ومن بنودها التي نصت عليها<sup>(28)</sup>:

- دفع قيمة الأفيون المصادر.
- معاملة الموظفين البريطانيين مُعاملة لائقة.
- تنازل الصين عن إحدى الجزر لتأمين سلامة التجارة البريطانية.
- فتح خمس موانئ للتجارة مع الغرب بدلاً من ميناء واحد.
- تنازل الصين عن هونج كونج.
- تخفيف الضرائب على المنتجات البريطانية بنسبة 5%.

- أن تدفع الصين نفقات الحرب.
- حصول التجار البريطانيين على الحرية داخل أراضي الصين.
- فرض حصانة إجبارية على العاملين الأجانب داخل الصين تحميهم من المحاسبة القانونية.

فتحت هذه الاتفاقية باباً للدول الأخرى كفرنسا وأمريكا رغبة في الحصول على نفس الامتيازات التي حظت بها بريطانيا، لكن هذه الأحداث قادت إلى غضب شعبي ضد سياسة الحكومة الصينية التي اتسمت بالضعف أمام الدول العظمى، فقامت ثورة شعبية تُعرف باسم «ثورة التايبينج» في عام 1272هـ / 1856م التي لم يُحالفها النجاح؛ بسبب اندلاع «حرب الأفيون الثانية».

إما نتائج هذه الحرب فيمكن أجمالها بما يلي<sup>(29)</sup>:

- كشفت هذه الحرب عن ضعف الجيش الصيني وخاصة البحرية في التصدي لأي قوة خارجية.
- فتحت معاهدة نانكينج الطريق أمام القوى الاستعمارية الأخرى لعقد معاهدات مشابهة وغير متكافئة مع الصين ومنها روسيا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية.
- أذلت حرب الأفيون الصين لأنها انتهكت حرمة حقوق السيادة الوطنية للصين.
- سيطرة الأجانب على الاقتصاد الصيني وبشكل كامل.

حرب الأفيون الثانية 1272هـ / 1856م - 1276هـ / 1860م<sup>(30)</sup>:

في عام 1270هـ / 1854م حاولت الدول الاستعمارية ومنها بريطانيا وفرنسا إضافة بنود جديدة على معاهدة نانكينج تتضمن حرية الدخول إلى جميع أجزاء الإمبراطورية الصينية وإباحة تجارة الأفيون، إلا أن الصين رفضت ذلك، ونتيجة لذلك شنت بريطانيا وفرنسا الحرب على الصين في عام 1272هـ / 1856م، فقامت القوات البريطانية باحتلال كانتون، ونتيجة لعدم قدرة الصين على مقاومة الاحتلال وافقت الأخيرة على التفاوض، وجرت المفاوضات التمهيدية في بكين عام 1274هـ / 1858م لكنها فشلت، فتقدمت القوات البريطانية والفرنسية إلى بكين وهاجمت القصر الصيفي وأحرقته، ونتيجة لذلك فقد رضخت الصين للقوى الاستعمارية وعقدت معاهدة مجحفة أخرى هي معاهدة تيانتنسن (تيانجين) عام 1274هـ / 1858م، ومن أبرز ما جاءت به<sup>(31)</sup>:

- حرية التسامح الديني مع المسيحيين.
- حرية تنقل المبشرين في المناطق كافة.
- عدم إطلاق الصينيين على الأجانب وصف «برابرة».
- أن تقوم الصين بدفع غرامة حربية مقدارها ثمانية ملايين تاييل (32) لبريطانيا وفرنسا.
- إباحة قانونية لتجاري الأفيون والخنازير (وهو اسم يُطلق على العمال الصينيين) (33).
- حرية الأجانب في التنقل والسفر والإقامة والتجارة.

- فتح موانئ جديدة للاستيطان تحت الإدارة الأجنبية مع حرية الملاحة في نهر اليانغ تسي.

- إعادة النظر في تجارة الأفيون.

- حق الدول الأجنبية في فتح سفارات لها في بكين، مع تعيين ممثلين دبلوماسيين مقيمين لها في الصين.

قامت بريطانيا والصين بعد معاهدة تيانتسين بغزو الصين ثانية؛ بحجة تلكا الصين في التوقيع على هذه المعاهدة فأرسلت كل من بريطانيا وفرنسا حملة عسكرية مشتركة استولت بها على الحصون الصينية، وانتهت هذه الحملة بتوقيع الصين على سلسلة جديدة من الاتفاقيات عام 1276هـ / 1860م عُرفت بـ (اتفاقيات بكين)<sup>(34)</sup> التي تضمنت ما يلي:

- منح السفراء الأجانب حق الإقامة في بكين.

- ضم جزيرة كولون الصينية الى القاعدة البريطانية في هونغ كونغ.

- فتح ميناء تيانتسين امام التجارة الأجنبية.

- اقرار شرعية الاتجار بالعمال الصينيين.

ومن خلال هذه المعاهدات غير المتكافئة تحولت الصين الى دولة شبه مستعمرة إذ أن اقتطاع اجزاء من الصين ومنحها الى الدول الغربية مهد الطريق للتوغل الاستعماري الغربي وبشكل كبير، كما أن هذه المعاهدات أثرت بشكل عميق في علاقات الصين مع الغرب، ويمكن أن نعد أن الحرية التي منحت للمبشرين المسيحيين قد دمرت الارث الثقافي الصيني، فضلاً أن منح الأجانب حرية أكبر للتجارة كان يعني تدمير الاقتصاد الصيني فتردت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وهذا كله شكل بداية لانحلال حكم أسرة المانشو (1074هـ/1664م-1329هـ/1911م)، وضعفها وانهارها، نشأ عن عقد تلك المعاهدات غير المتكافئة سخط من قبل الوطنيين الصينيين الذين اقدموا على شن ثورات ضد الحكومة الصينية كان من ابرزها ثورة التايينج<sup>(35)</sup>.

الثورات الشعبية بعد حرب الأفيون:

### 1- ثورة التايينج (1266هـ/1850م-1280هـ/1864م):

ترزَعَم هذه الثورة الفلاحية مدرس يدعى هونغ ضد حكومة المانشو، وأعلن نفسه ملكاً على مملكة التايينج اي (مملكة السلام السماوي العظيم)، وحدد أهدافها بما يأتي<sup>(36)</sup>:

1. القضاء على حكومة المانشو وإقامة حكومة برئاسته.

2. إعادة توزيع الثروة وتقسيم الاراضي.

ثم أعلن عن برنامجه من خلال تنظيم المملكة وإقامة مؤسساتها العامة، فتم تطبيق النظام العسكري فيها بشكل صارم، ومن الناحية الاقتصادية أصدرت المملكة برنامج الاصلاح الزراعي، الذي نص على المساواة في زراعة الاراضي والإفادة منها دون تملكها، ومن الناحية الاجتماعية، منحت المملكة للمرأة المساواة مع الرجل في النواحي جميعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي المجال الديني شنت المملكة حملة معادية للكونفوشية من خلال تحطيم معابدها ومعابد

التاوية والبوذية، مقابل التشجيع على اعتناق المسيحية<sup>(37)</sup>. وبسبب قيام هذه المملكة، صارت للصين مملكتان، المانشو في الشمال وعاصمتها بكين، والتاينغ في الجنوب وعاصمتها نانكنغ، الأمر الذي لم تقبله حكومة المانشو، فسعت إلى القضاء عليها بمساعدة من الدول الغربية التي أمدتها بالأسلحة الحديثة، فتمكنوا من القضاء عليها واحتلال عاصمتهم نانكنغ عام 1280هـ / 1864م، وبذلك انتهى حكم مملكة التاينغ<sup>(38)</sup>.

### 1 - حركة نيان في (حملة المشاعل) 1269هـ / 1853م - 1284هـ / 1868م:

قاد الحركة أعضاء جمعية (نيان في)، وهي منظمة فلاحية سرية كانت في الأصل فرع لجمعية (اللوتس الأبيض)، شكل قاعدتها الفلاحون ومهربو الملح والجنود الذين سُرحوا، والعاملون في تربية الخيول، ولم يكن للحركة أي برنامج سياسي أو اجتماعي محدد، بل كان الأمر مُقتصر على توجيه الضربات للحكومة ورفع شعار (توزيع الأرض والخيرات على الفقراء) و(الاخذ من الأغنياء وإطعام الفقراء)، وأقدموا على مهاجمة قوافل التجار الأثرياء<sup>(39)</sup>، استمرت حركة نيان فيدون توقف وأصبحت أكثر قوة بعد عام 1242هـ / 1864م، عندما انضم بقية ثوار التاينغ إلى الحركة التي انقسمت إلى اتجاهين في الشمال الغربي، وفي الشمال الشرقي من الصين، تمكنت القوات الحكومية من القضاء على الحركة في الشمال الشرقي، وتعرض أعضاؤها إلى سلسلة من الضربات التي أدت إلى تحطيم حركتهم عام 1284هـ / 1868م<sup>(40)</sup>.

### 2 - ثورة (1329هـ / 1911م) وإعلان الجمهورية الصينية:

على الرغم من فشل الانتفاضات الثورية الشعبية في الصين التي قامت بزعماء سان يات سن<sup>(41)</sup>، إلا إن ذلك لم يمنع من استمرار الثورات، ففي عام 1329هـ / 1911م، قاد الثوار الصينيون ثورة وضعت نهاية للحكم الامبراطوري والإطاحة بأسرة المانشو، وحصلت الثورة على تأييد شعبي واسع، ونظراً للانتصارات السريعة التي حققها الثوار، فضّل الكثير من الموظفين وأنصار الملكية الدستورية للانضمام إلى حقوقها للإفادة من ثمار النصر<sup>(42)</sup>.

انتشرت الثورة في انحاء الصين، واشتعلت بسرعة كبيرة كاشتعال النار في الهشيم، وأدت إلى تكوين حكومة للثوار، الأمر الذي دفع حكومة المانشو في بكين لاستدعاء يوان شي كاي<sup>(43)</sup> لقيادة القوات الامبراطورية، الذي تمكن بالوصول إلى حل وسط مع الثوار الذين اتخذوا من نانكنغ عاصمة لهم، فتنازلت أسرة المانشو عن السلطة، وفي عام 1329هـ / 1911م، تأسست جمعية مؤقتة وتم انتخاب سان يات سن رئيساً مؤقتاً للجمهورية التي أعلنت في عام 1330هـ / 1912م، أُعلن عن تنازل الامبراطور عن السلطة في ذات العام، أمّا سان يات فبعد نحو خمسة وأربعين يوماً أُضطر هو الآخر للتنازل عن رئاسة الجمهورية إلى يوان، الذي طالب بمنصب رئيس الجمهورية بحجة أنه قاد القوات العسكرية وأرغم الأسرة الحاكمة بالتنازل عن حكم الصين، وأضطر سان لقبول على مضم<sup>(44)</sup>، وخلال عهد يوان انتقلت الصين من النظام الجمهوري إلى النظام الدكتاتوري العسكري بزعماء يوان الذي كان يميل إلى الحكم المطلق<sup>(45)</sup>، لذلك قرر سان القيام بثورة عرفت بالثورة الثانية عام 1331هـ / 1913م، التي نالت تأييد الجيوش في جنوب الصين، ولكنها لم تُحرز النجاح؛

لضعف إمكانياتها العسكرية، والخلافات الداخلية بين أعضاء حزب سان، فضلاً عن إنَّ الصينيين قد سأموا القتال وسفك الدماء، وبعد أن انتصر يوان عسكرياً أُجبر سان على الهرب إلى المنفى، وفي اليابان أسس تنظيماً سياسياً جديداً في عام 1332هـ / 1914م كان أكثر ترابطاً وأحكم نظاماً، أسماه «الحزب الثوري الصيني»، للإعداد مرة أخرى للإطاحة بيوان<sup>(46)</sup>.

### الآثار الناتجة عن الحرب الصينية البريطانية:

كان لا بُد من تأثر الصين بثقافة الشعوب المحتلة لها، وهذا أمر طبيعي؛ نتيجة لمعايشتهم للعنصر الأجنبي لفترة طويلة من الزمن، والسماح لهم بحرية التنقل بين أرجاء البلاد دون قيود أو شروط، والسماح لهم بالإقامة بينهم، على عكس ما فعلته اليابان التي اتسمت بالعزلة ولم تسمح للعنصر الأجنبي بالدخول إلا في أوقات مُخصصة، ومن أبرز تلك النتائج<sup>(47)</sup>:

1. انفتاح الصين على العالم بعدما كانت مُعزلة.
2. انتشار الديانة المسيحية بين سكان الصين بدلاً من مذهب الكونفوشية.
3. انتشار العلوم الغربية وتعليمها في الصين كالرياضيات والفلك، واستفادة الغرب من الكتب الصينية خاصة ما يتعلق بالطب الصيني.
4. ارسال البعثات الدراسية خارج الصين، وكان من ضمن المبعثتين مؤسس النظام الجمهوري الصيني يان صن سات.
5. تأسيس جيش وطني نظامي، وتسليحه بأحدث الأسلحة وفرض التجنيد الإجباري.
6. اختيار الدستور الياباني كنموذج للدستور الصيني، وهو في الأصل مُقتبس من الدستور الألماني.

### الاستعمار الفرنسي في الهند-الصينية:

#### الهند-الصينية:

تقع الهند الصينية<sup>(48)</sup> في جنوب الصين وشرق الهند، وتشتمل على دول (الفيتنام<sup>(49)</sup>، اللاوس<sup>(50)</sup>، كمبوديا<sup>(51)</sup>، تايلند<sup>(52)</sup>)، وقد خضعت كلاً من فيتنام، واللاوس، وكمبوديا للسيطرة الاستعمارية الفرنسية والحماية عليها في عام 1301هـ/1883م، وهي من دول جنوب شرق آسيا، تبلغ مساحتها مجتمعة 748.094 كم<sup>2</sup>.

تدين شعوب المنطقة منذ عصور قديمة بالنظريات والمعتقدات المختلفة منها، البراهمية التي وصلت إليها من الهند، وعمت المنطقة عدا أنام (شمال فيتنام) والتي أثرت فيها نظرية كونفوشيون، التي وفدت من الصين، ثم وصلت إليها البوذية، وظهر فيها الإسلام، إضافة للنصرانية التي جاءت مع الاستعمار الفرنسي لها<sup>(53)</sup>.

### سياسات فرنسا الاستعمارية في الهند-الصينية:

لقد ابدى الفرنسيون اهتمامهم بتجارة الشرق منذ وقت مُبكر، فأنشأت شركة الهند الشرقية الفرنسية في عهد هنري الرابع، وقد سبق المبشرون الفرنسيون الكاثوليك التوسع الاستعماري الفرنسي في آسيا. حيث قامت فرنسا بإرسال الراهب الجزويتي اسكندر رودس لاستقصاء أحوال

البلاد الصينية في عام 1018هـ / 1610م<sup>(54)</sup>. وقد بدأ اتصال الفرنسيين بها منذ عهد لويس السادس عشر الذي أرسل بعثة تبشيرية إلى كوشينشين في جنوب الهند الصينية، حيث أعطى الإمبراطور لأسقفها حق السيطرة على خليج طوران، وبعض الجزر الموجودة أمامه في مقابل خدمة آداها له أثناء انتخابه على البلاد كملك، ولكن فرنسا لم تستفد من هذا التنازل إلا في عهد نابليون الثالث، الذي اشترك مع إنجلترا في حملة عسكرية ضد الصين لإجبارها على منح امتيازات اقتصادية للرأسمالين الأوروبيين، وامتيازات دينية-ثقافية للمبشرين المسيحيين المخربين<sup>(55)</sup>.

حكمت فرنسا وحدة الهند-الصينية بواسطة حاكم عام عُين من قبل وزارة المستعمرات في باريس، وكان مقر هذا وعاصمة الوحدة مدينة هانوي، ومع العلم أن فرنسا أبقت على الأمراء المحليين في كامبوديا، وفي لاوس ليديروا بعض شؤون رعاياهم، إلا أن كلمة الحاكم في هانوي لا يُعلى عليها.

جزأت فرنسا أراضي الهند الصينية إلى خمسة أجزاء إدارية وصنفوها على النحو التالي:

1. «كوشن» (أي النصف الجنوبي من فيتنام)، وصنفوا هذه «مستعمرة» وتحكم رأساً من الحاكم العام.
2. «أنام» (وهي أواسط أراضي فيتنام)، وصنفوها محمية وحكمت حكماً غير مباشر، وقد أعطى الفرنسيون الاسم لتلك المنطقة بغية محو الهوية الفيتنامية، لذلك كان اسم «أنام» مرفوضاً تماماً عند الوطنيين.
3. «تُونج كنج» (أي الأراضي الشمالية من فيتنام وحول مجرى النهر الأحمر)، وصنفوها «محمية»، وتحكم حكماً غير مباشر.
4. كامبوديا «محمية» وتحكم حكماً غير مباشر.
5. لاوس «محمية» تحكم حكماً غير مباشر<sup>(56)</sup>.

اتبعت فرنسا سياسات استعمارية عديدة حسب البلد المستعمر، فرضت اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية وربط الاقتصاد بفرنسا، فلما خسرت مستعمراتها في أمريكا بسبب مؤامرات الإنجليز اهتمت بأمر الاستعمار في آسيا، ونشطت فيها الدعوة للاستعمار وذلك للتعويض عن مستعمراتها بأمريكا والألزاس واللورين بأوروبا، وفتح أسواق جديدة للصناعة الفرنسية، وكان وراء هذه الدعوة ساسة ومفكرون أمثال جول فيري، وكليمانصو ودوبليكس، وقد اتبعت عدة أساليب وأشكال في استعمارها الجديد، فاستغلت الهند الصينية كمنطقة للإثراء التجاري، والنشاط الزراعي الواسع<sup>(57)</sup>.

### الحرب الهند-الصينية-الفرنسية:

أدت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الهند-الصينية إلى ظهور حركات مقاومة سياسية خاصة في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى بدعم من حزب الكومنتانغ الصيني، ومن الثورة البلشفية عام 1335هـ/1917م، ومن أهم الحركات السياسية التي ظهرت في هذه الفترة:

جمعية الشباب الثوري عام 1344هـ/1925م، الحزب الشيوعي الهندي-الصيني عام 1348هـ/1930م، الحزب الثوري الفيتنامي 1348هـ/1930م الذي أسسه زعيم الحركة الوطنية هوشي منه<sup>(58)</sup>.

أثرت الازمة الاقتصادية العالمية عام 1347هـ/1929م - 1351هـ/1933م، على الاقتصاد الفيتنامي حيث تحولت احتفالات عيد العمال عام 1348هـ/1930م، إلى موجة من الاضطرابات سرعان ما تحولت إلى ثورة مسلحة عُرفت بثورة «ين بي» شارك فيها كلا الحزبين الشيوعي الهندي، والثوري الفيتنامي، فضلاً عن العمال والفلاحين، مما دفع بالسلطات الفرنسية إلى شن حملة كبيرة من الاعتقالات، وبرز الذين أُعتقلوا هوشي منه الذي ما لبث أن فر وأسس في الغابات نواة جيش غير نظامي لمحاربة فرنسا، وقد ترأس الحزب الشيوعي أثناء غياب هوشي منه رجل يُدعى «فو جياب» برهن مع الزمن أنه داهية عسكرية، وخصوصاً في فنون حرب العصابات التي بواسطتها حرر بلاده من فرنسا ومن بعده أمريكا.<sup>(59)</sup>

عانت فيتنام خلال الحرب العالمية الثانية من الاحتلال الفرنسي والياباني، حيث احتلت اليابان مستعمرات فرنسا في جنوب شرقي آسيا عام 1358هـ/1940م، وعلى أثر دخول القوات اليابانية فيتنام، شكل الفيتناميين حركة مقاومة وطنية ضدهم عام 1359هـ/1941م، سُميت بـ «فيت منه» تزعمها هوشي منه، وابلت حركة فيت منه بلاءً حسن في مقاومة الاستعمار الياباني حتى أصبحت معظم أراضي البلاد الداخلية في ايدي قوات فيت منه سنة 1363هـ/1944م، وفي الوقت ذاته تعاضمت حركات المقاومة ضد اليابانيين في كل البلاد الآسيوية التي احتلوها؛ نتيجة لصرامة حكمهم، وفي خضم تلك الأحداث توصلت الحركة الوطنية الفيتنامية إلى قناعة بأن الصدام سيقع بين اليابانيين والفرنسيين، وبالفعل تمكن اليابانيون من طرد الفرنسيين من الهند-الصينية، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً لهزيمة اليابان أمام الحلفاء، وعندما رأَت اليابان خسارتها لا محالة أعلنت عن استقلال فيتنام وكمبوديا ولاوس في عام 1364هـ/1945م، ونصبت باوداي<sup>(60)</sup> امبراطوراً على فيتنام، وقد استغل الفيتناميين هذه الفرصة لانتزاع السلطة من اليابانيين قبل وصول الجيوش الحليفة، والحصول على الاستقلال الوطني، وبعد خروج اليابانيين وهزيمتهم في الحرب العالمية الثانية أعلن هوشي منه في ذات العالم استقلال فيتنام الشمالية، وتكوين جمهورية فيتنام الديمقراطية، وعلن نفسه رئيساً عليها، وقد قام هوشي منه، وحكومة فيتنام الديمقراطية بتطبيق عدد من الإجراءات الثورية هي:

1. إسقاط حكم الامبريالية الفرنسية والبرجوازية الرجعية.
2. تحقيق الاستقلال.
3. توزيع الأراضي على الفلاحين وتطبيق شعار (الأرض لمن يزرعها).
4. تطبيق يوم الثماني ساعات عمل.
5. تشكيل حكومة تضم العمال والفلاحين<sup>(61)</sup>.

### الثورة الفيتنامية 1365هـ/1946م - 1373هـ/1954م:

بعد الحرب العالمية الثانية أصرت فرنسا على استعادة مستعمراتها في الهند-الصينية، فتخلى لها البريطانيون عن الجنوب، وفرض الصينيون مقابل تخليهم عن «تونكين» و«اللاوس» أن تنازل فرنسا عن امتيازاتها في الصين، وبعد هذا يجب على فرنسا أن تتفق أيضاً مع هوشي

منه الذي أعلن استقلال فيتنام، ووفقاً لهذا دخلت فرنسا في مفاوضات مع هوشي منه في عام 1365هـ/1946م في قصر «فونتان بلو» وامتدت هذه المفاوضات لوقت طويل دون ان تنتهي إلى شيء؛ بسبب اختلاف وجهات النظر بين الطرفين وخاصة حول أربع نقاط أساسية هي:

1. أرادت فرنسا إقامة اتحاد فيدرالي يجمع دول الهند-الصينية (فيتنام، لاوس، وكمبوديا) ويكون على رأسه حاكم فرنسي، بينما كان هوشي منه يطالب باستقلال تام لفيتنام ضمن الاتحاد، ورفض المقترحات الفرنسية.
2. اشتراط فرنسا أن تحصل وحدها على امتيازات ثقافية واقتصادية مقابل اعترافها لفيتنام بحق تمثيل خارجي.
3. إصرار هوشي منه على قيام حكومة من الفيت منه مكان الحكومة التي عينتها فرنسا في كوشينشن قبل الاستفتاء المتفق عليه والخاص بتقرير مصير «كوشينشن».
4. الاختلاف حول كيفية تمثيل دول الهند-الصينية في المجلس الفيدرالي، فهوشي منه يريد مراعاة النسبة العددية بين دول الاتحاد، في حين كانت فرنسا تصر على أن يكون لمثلها الدور الأول.

وبعد فشل هذه المفاوضات، لجأ الطرفان إلى استعمال القوة، فقد تصدت قوات الفيت منه للجاليات الفرنسية في هانوي، ورد الفرنسيون على ذلك بوحشية أجبرت هوشي منه على الاعتصام بالجبال، وتنظيم القوات المسلحة، كما تلقى المساعدات المالية والعسكرية من الاتحاد السوفيتي، والصين الشعبية بعد اعترافهما بحكومة هوشي منه، كما قدمت الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الغربية الحليفة لها المساعدات المختلفة لفرنسا بالإضافة لاعترافيهم بحكومة «باو داي» الذي اعترفت له فرنسا من قبل بالحكم في جنوب الفيتنام وأصبح مُعاوناً وحليفاً لها<sup>(62)</sup>.

### معركة ديان بيان فو<sup>(63)</sup>:

في ظل خطة نافار القاضية بضرب الوحدات الفيتنامية الرئيسية، ومنع هذه الوحدات من القيام بمبادرات هجومية وإبقائها مشتتة ومرتبكة تحت الضربات الفرنسية، قررت القيادة الفرنسية إبقاء الجبهة الشمالية الغربية محترفة حتى لا تمكن الفرق الفيتنامية من اتخاذها قاعدة انطلاق آمنة للسيطرة العليا وتهديد المواقع الفرنسية جنوباً<sup>(64)</sup>.

جعل القائد نافار حرب الفيتنام متحركة حتى يطارد قوات الفيت منه ويضيق الخناق عليها في إقليم التونكين من خلال إقامة قاعدة عسكرية في منطقة ديان بيان فو المعزولة داخل التونكين على مسافة 300 كم غرب هانوي، لكن قائد الفيت منه الجنرال جياب<sup>(65)</sup> أكد على أن احتلال ديان بيان فو لم يكن ضمن خطة نافار، لكن الأخير عندما وصلته معلومات عن تحرك القوات الفيتنامية الشمالية إلى المناطق الشمالية الغربية، قرر ملاقاتها بحشد 35 ألف مقاتلويطوق ديان بيان فون، وهم مزودون بأحدث الأجهزة والمدافع الثقيلة<sup>(66)</sup>.

انتهت الحرب التي دامت 55 يوماً بين الطرفين بهزيمة فرنسا، واضطرت للانسحاب بعد أن خسرت أكثر من 16000 رجل بين قتيل وجريح وأسير<sup>(67)</sup>.

## مؤتمر جينيف 1373هـ/1954م:

بعد هزيمة فرنسا في الهند-الصينية والمشاكل التي خلفتها ورائها، وتدخل الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في القضية، تقرر عقد مؤتمر جنيف في عام 1373هـ/1954م، قُبيل انهزام فرنسا في معركة ديان بيان فو، حيث اجتمع فيه مندوبون عن فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، والاتحاد السوفياتي والصين الشعبية ولاوس وكامبوديا، والجزئين الشمالي والجنوبي من فيتنام، وجاءت أخبار معركة ديان بيان فو والمؤتمر منعقد في جنيف مما أضعف موقف فرنسا ومن آزرها هناك كالولايات المتحدة وبريطانيا.

كان مضمون اتفاقية جنيف كالاتي:

1. عقد الهدنة بين الفيت منه وفرنسا.
2. تقسيم فيتنام مؤقتاً إلى شمال وجنوب يفصل بينهما خط عرض 17°، القسم الشمالي يستقل بزعامه هوشي منه وجعل عاصمتها هانوي، ويبقى الجزء الجنوبي تحت سيطرة القوات الفرنسية لمدة عامين برئاسة باو داي، وجعلت سايجون عاصمتها.
3. تم توحيد البلاد بعد إجراء انتخابات عامة خلال عامين تحت إشراف دولي.
4. جعل منطقة الهند-الصينية منطقة حيادية، أي امتناع الطرفين عن الحصول على أسلحة من الخارج أو السماح بإقامة قواعد عسكرية أجنبية في الفيتنام.
5. الاعتراف باستقلال لاوس وكمبوديا، ووقف إطلاق النار.
6. انسحاب الجيش الفرنسي المهزوم

وقد أيد المعسكر الشرقي على رأسه الاتحاد السوفياتي هذه القرارات، واعتبرها نصراً له؛ لأنها تخدم مصالحه ومبادئه، ولم توقع الولايات المتحدة على هذه الاتفاقية؛ لأنها تقف أمام أطماعها في المنطقة الرامية إلى ملأ الفراغ الذي تركته فرنسا والوقوف في وجه الشيوعية<sup>(68)</sup>.

## الصين بعد الحرب العالمية الأولى والثانية 1332هـ / 1914م - 1368هـ / 1949م:

كان الوضع السياسي في الصين سيء جداً فقد تكالبت عليها الدول الأوروبية المستعمرة، وازداد الوضع سوءاً عندما خسرت من جارتها اليابان عام 1275هـ / 1859م، ووقعت معها معاهدة شيمونوسيكي، وفي عام 1317هـ / 1900م نشأت حركة تُدعى «البوكسرز أو الملاكمين»<sup>(69)</sup> وهي حركة تهدف لإخراج الغزاة من الصين، وقتل عدد من الأجانب منهم الألمان، بالإضافة للمسيحيين الصينيين، وقد استدعى ذلك تدخل الدول الغربية في الصين بحجة إنقاذ رعاياها، والقضاء على تمرد هذه الحركة، خاصة ألمانيا التي فرضت عقوبات وغرامات عليها جراء هذا الفعل، ولم يكن هناك أي مقاومة تذكر من قبل الامبراطورية الصينية، ومع استمرار فشل محاولات الإصلاح في الصين ظهر شخص يُدعى بـ«سان يات سن» الذي كان صاحب تفكير مُعابر عن البقية؛ لأنه تلقى تعليمه في الخارج وكان من مُعتنقي الديانة المسيحية، وعند عودته للبلاد رأى ما آلت إليه بلاده من جهل، وتفكك، وتسلط الدول الغربية، وجارتهم اليابان، وسخط الشعب الشديد تجاه الإمبراطور، قام سان يات سن بقيادة ثورة تمكنت من إنهاء حكم آخر الأسر الصينية «تشيخ» التي

لم تبذل أي جهود لإيقاف التمدد الاستعماري في الصين<sup>(70)</sup> وتمكن سان من إنشاء هيئة أطلق عليها اسم «هيئة التحالف المشترك» وكان من أبرز أهداف تلك الهيئة طرد المانشو، وإقامة جمهورية صينية، وإعادة توزيع الأراضي، وقد حدد سان مبادئ الثورة في الشعارات الثلاثة وهي: القومية، الديمقراطية، الاشتراكية<sup>(71)</sup>، وفي تلك الأثناء حاولت امبراطورية المانشو تدارك الوضع، وإجراء إصلاحات لكن الأوان كان قد فات لإجراء تلك الإصلاحات؛ بسبب الثورة التي قامت من قبل الصينيين بإدارة من سان يات من الولايات المتحدة، حيث اتخذ الثوار من نانكنج عاصمة لهم، وفي شهر أكتوبر من عام 1329هـ/1911م جاء سان لدعم الثوار وتوحيد كيان الحركة، وقد نجحت الثورة في إجبار الإمبراطور الصيني الطفل بالتنحي عن العرش، وإعلان تأسيس الجمهورية الصينية في عام 1329هـ/1911م، برئاسة سان يان سان. وبالنسبة للوضع السياسي في الصين في الحرب العالمية الأولى فقد انضمت الصين إلى عصبة الأمم المتحدة، وفي تلك الأثناء بدأ الصراع الصيني الياباني حول أملاك ألمانيا، وبعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى خاصة إقليم شانتونج الذي يُمثل أهمية دينية لكليهما، كما تخلصت الصين بالوقت ذاته من العقوبات، والغرامات التي فرضتها ألمانيا عليها بعد مقتل اثنين من مواطنيها في حركة الملاكين<sup>(72)</sup> وفي عام 1340هـ/1922م، تم حدوث اتصال مع روسيا الشيوعية التي اعترفت بحكومة سان، وسعت لضمها إلى معسكر الشيوعية لكنها لم تنجح في ذلك، ونتيجة لذلك تأثر سكان الصين بالفكر الشيوعي<sup>(73)</sup>.

قبيل بدأ الحرب العالمية الثانية بتسع سنوات تحديداً في عام 1349هـ/1931م، هاجمت اليابان منطقة منشوريا الصينية، واتخذت من انفجار سكة الحديد التابعة لليابان حجة لتحقيق أهدافها في السيطرة الكاملة على منطقة منشوريا؛ ويعود ذلك لإنشاء الصين سكة حديد في المنطقة تُنافس سكة حديد اليابان، بالإضافة لإلغاء القيود الأوروبية، الأمريكية عن الصين، وأصبحت تتحكم بقراراتها، وهذا الأمر الذي جعل اليابان تتخوف منها، ومن مُنافستها في الاقتصاد، وحصلت ثورة اقتصادية في اليابان، حيث امتدت السيطرة اليابانية على معظم الأراضي الصينية، وهدفها من كل ذلك تنفيذ مشروعها بإقامة إمبراطورية في شرق آسيا وهو ما يُسميه اليابانيون «بالنظام الجديد»<sup>(74)</sup>.

## الخاتمة:

مرت الصين بصراعات عديدة مع الدول المستعمرة وتعرضنا من خلال هذا البحث للاستعمار البريطاني والفرنسي، والنتائج التي ترتبت على هذا الاستعمار من استغلال لخيرات الصين وتدمير شعبها بتجارة الأفيون الشائنة التي أعقبتها حروب الأفيون، تلاها العديد من الثورات الشعبية منها، ثورة التاينينغ، وكان لهذه الحرب نتائج عديدة أبرزها، انفتاح الصين على العالم، ولم تكن الصين عرضة للأطماع البريطانية فقط بل حتى فرنسا سعت لفرض سيادتها على الهند الصينية، واتبعت العديد من سياساتها الاستعمارية من أهمها، فرض الثقافة الفرنسية على شعوب الهند الصينية، مما حدا إلى ظهور حركات تمرد ومقاومة سياسية أبرزها، جمعية الشباب الثوري، وبعد الحرب العالمية الثانية دخلت فرنسا والفييتنام في مفاوضات لم تُسفر عن حل مُرضي بل

تفاقم الوضع حتى لجأ الطرفين للقوة فقامت معركة ديان بيان فو التي أعقبها انتصار الفيتنام على الفرنسيين، وبعد هذه الهزيمة تقرر عقد مؤتمر جنيف في عام 1373هـ/1954م، كان من أبرز بنودها، تقسيم الفيتنام إلى شمال وجنوب، والاعتراف باستقلال لاوس وكمبوديا مع وقف اطلاق النار، وقد كان الوضع السياسي في الصين بعد الحرب العالمية الأولى والثانية سيء للغاية، لذا نشأت حركة الملاكمين لإخراج الغزاة من الصين، وعلى الرغم من الضغوط والقيود التي فرضت على الصين، إلا أنها لم ترضخ بل حاربت بشتى الطرق والوسائل حتى حصلت على استقلالها.

### النتائج:

خلص البحث بعدد من النتائج أبرزها:

1. أن تاريخ الصين كان له أهمية كبيرة وذلك لما قدمته خلال مسيرتها الطويلة والشاقة من تجربة غنية، فهي على الرغم من الاستعمار الذي طالتها، والأعداء الذين تربصوا بها، وعاثوا فيها فساداً، إلا أنها دافعت عن نفسها بضراوة، وتمكنت بعد أن خاضت العديد من الحروب من الحصول على استقلالها وحريتها.
2. تحول الصين لجمهورية بقيادة زعيم الثوار سان يات سن بسياسة حكيمة وتمكنه من النجاح في طرد من يسوء بوضع البلاد.
3. هزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو بقيادة الجنرال جياب، واضطرابها للانسحاب.
4. انعقاد مؤتمر جنيف لحل مشكلة الهند-الصينية في عام 1373هـ/1954م، وانتهاه باتفاقيات جنيف.

### التوصيات:

1. ينبغي علينا دراسة تاريخ الصين، والاستفادة من تجاربها التي مرت بها، وحري بنا المحافظة على تراثنا وعاداتنا وحضارتنا مثلها، فهي مازالت متمسكة بها على الرغم من مرور العديد من السنوات وبذات الطابع، وأنها لم ترضخ للعدوان الأوروبي.
2. الاستفادة من تجربة زعيم الصين صن يان صن بعد الثورة، وكيف استطاع انتشالها من الدمار الذي حل بها على الرغم من الامكانيات والموارد القليلة.

الملاحق:

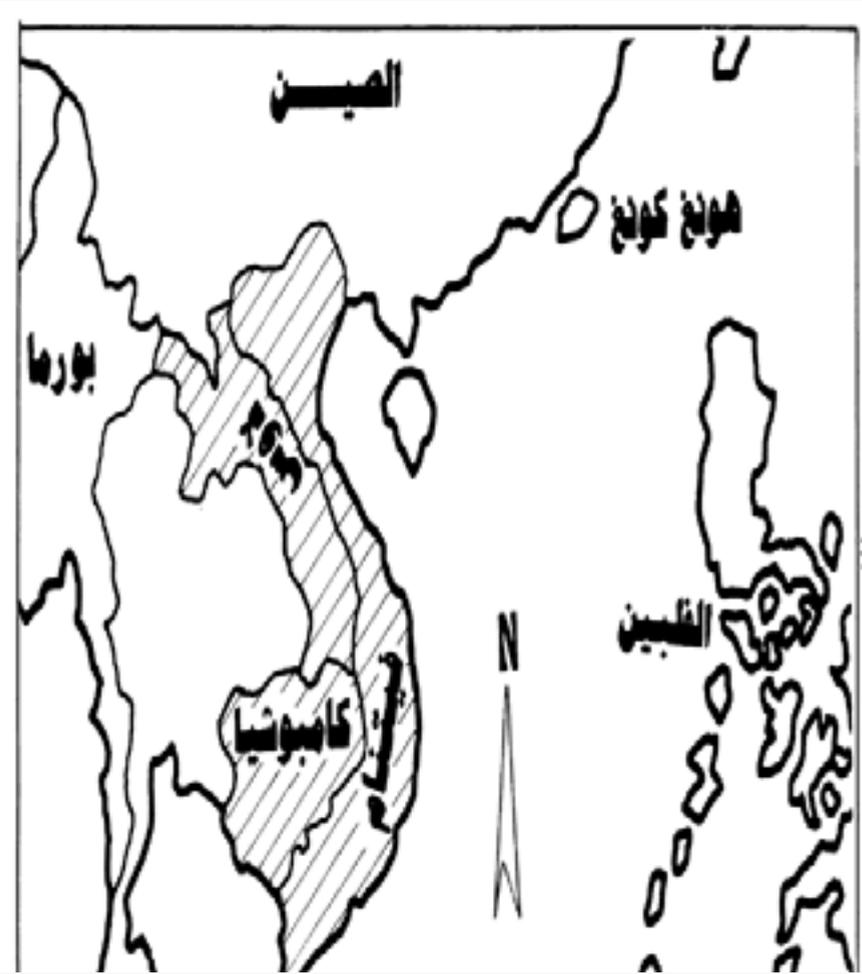
ملحق رقم (1)



خريطة الصين

ملحق رقم (2)





## الهوامش:

- (1) هيلدا خام، تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين، ترجمة أشرف كيلاني، د.ط (القاهرة: المشروع القومي للترجمة، 3241هـ/3002م)، ص7. وانظر أيضاً: عبد الرحمن العربي: محاضرات في تاريخ شرق آسيا الحديث، د.ط (جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، 3341هـ/2102م)، ص83-92.
- (2) سورة هود آية 16.
- (3) انظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ط4 (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 5241هـ/4002م)، ص726. وكذا عبد الرحمن حبنكة الميداني، اجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ط1 (دمشق: دار القاسم، 0241هـ/0002م)، ص45. وانظر أيضاً مصطفى الشهابي، محاضرات في الاستعمار، ص32.
- (4) جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، د.ط (بيروت: دار الشروق، 3041هـ/3891م، ص02-31.
- (5) جمال حمدان، مرجع سابق، ص02-31.
- (6) انظر ملحق رقم (1).
- (7) نادية كاظم العبودي، تطور الأوضاع السياسية الداخلية في الصين، د.ط (بغداد: المكتبة المركزية، 7241هـ/6002م، ص2.
- (8) نهر اليانغتسي: أطول انهار الصين وثالث الأنهار الكبيرة في العالم إذ يبلغ طوله 0036 كيلومتر، ويعد شريان رئيسي للمواصلات النهرية، يربط بين شرق البلاد وغربها، ويسمى المجرى المائي الذهبي. راجع: خلف حسين علي الدليمي، الأنهار دراسة جيوهيدرومورفومترية تطبيقية، ط1 (الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 8341هـ/7102م)، ص52.
- (9) النهر الأصفر: يحتل المرتبة السادسة لأطول الأنهار في العالم، والثانية بالنسبة للصين، يبلغ طوله حوالي 4645 كم، ويُسمى بالنهر الأصفر لتحويل لون مياهه إلى اللون الأصفر وقت الفيضان؛ لكثرة الرواسب التي تجلبها من حوضه. راجع: الدليمي، مرجع سابق، ص72-82.
- (10) محمد علي القوزي، حسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ط1 (لبنان: دار النهضة العربية، 2241هـ/1002م، ص08-97.
- (11) القوزي، المرجع السابق، ص38-48.
- (12) الكونفوشوسية: ديانة أهل الصين مؤسسها الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، ولد كونفوشيوس عام 155 قبل الميلاد في مدينة لو التابعة لولاية شانتونغ، وتعني كونفوشيوس المعلم، وتدور هذه الديانة حول الإنسان وعلاقته بمجتمعه إذ أكدت على القيم الإنسانية كالأخلاق، والعلاقات بين الزوج والزوجة، وبين الأب وأبناءه، وبين الحاكم والرعية، وقد أثرت هذه الفلسفة كثيراً على الصينيون وتُعد الديانة الرسمية للبلاد. انظر: كامل سعفان، معتقدات آسيوية (العراق-فارس-الهند-الصين-اليابان)، ط1 (مصر: دار ندى، 9141هـ/9991م)، ص572-762.

- (13) البوذية: تنسب لرجل أصله من الهندوس، لقب ببوذا، يشتهون مع الهندوس في القول بالكارما وتناسخ الأرواح، ويسعون للقضاء على الرغبات والتوقف عن الخير والشر تخلصاً من الكارما ومن تكرار المولد، ويرون أن التسول من أبرز أمارات البوذيين. انظر: عبد القادر بن شيبية الحمد، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ط5 (المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، 2341هـ/1102م)، ص17-47.
- (14) الطاوية«التاوية»: مُعتقد صيني برز في عهد الإمبراطور الصيني شون وي (521-441م)، ومؤسسها الفيلسوف الصيني لاو تزو الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد، وتهتم الطاوية بالغيبيات والتصوف، وركزت على الطبيعة والتأمل، وجعلت البساطة أساس الحياة، ولا تزال مبادئ الطاوية موجودة في الصين إلى يومنا هذا ولديها الكثير من الأتباع. انظر: سعفان، مرجع سابق، ص882-792.
- (15) القوزي، المرجع السابق، ص99-08.
- (16) هيلدا هوخام، تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين، ترجمة أشرف محمد كيلاني، ط1 (القاهرة: المشروع القومي للترجمة، 3241هـ/3002م)، ص772.
- (17) وتعني السُجود بين يدي الامبراطور لدى المثلث أمامه. انظر: فوزي درويش، الشرق الأقصى الصين واليابان، ط3 (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 7141هـ/7991م)، ص16.
- (18) درويش، مرجع سابق، ص64.
- (19) عفاف مسعد العبد، دراسات في تاريخ الشرق الأقصى، د.ط (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت)، ص24.
- (20) وللمزيد من المعلومات انظر: نصير أحمد نور أحمد، شركة الهند الشرقية الإنجليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الإسلامية في الهند، رسالة دكتوراة، 1141هـ/1991م، ص82-05.
- (21) مسعد، المرجع السابق، ص24.
- (22) جهاد صالح العمر، ماجد سلمان حسين، حركات التحرر في العالم الثالث، د.ط (البصرة: دن، 8041هـ/8891م، ص1. وانظر أيضاً: تاريخ العالم الثالث الحديث، مذكرة منشورة بدون مؤلف، ص4-5. وكذا إلهام محمود كاظم، الاستعمار البريطاني للصين في القرن التاسع عشر، دراسة منشورة بمجلة آداب الكوفة، العدد4، د.ت، ص1-6.
- (23) أنظر موقع عربيBBC: [www.sptth.com/cibara/51478394-dlrow](http://www.sptth.com/cibara/51478394-dlrow)
- (24) راجع ملحق رقم 2.
- (25) درويش، الشرق الأقصى، ص84. وانظر أيضاً: العراقي، محاضرات في تاريخ شرق آسيا الحديث والمعاصر، ص82.
- (26) درويش، الشرق الأقصى، ص94.
- (27) حرب الأفيون سلسلة كتب تاريخ الصين الحديث، ط1 (بكين: دار النشر باللغات الأجنبية، 9931هـ/9791م)، ص98-08.

- (28) مارك لام، جون غراهام، الصين الآن، ترجمة نور الدائم عبد الله، د.ط (الرياض: مكتبة العبيكان، 1341هـ/0102م)، ص94. أنظر أيضاً: درويش، مرجع سابق، ص25-35.
- (29) جهاد صالح حسين العمر، ماجد سلمان، حركات التحرر في العالم الثالث، د.ط (البصرة: دن، 8041هـ / 8891م)، ص2.
- (30) تُعرف كذلك بحرب الأور «الأسهم» أنظر: درويش، الشرق الأقصى، ص75.
- (31) العمر، المصدر السابق، ص3.
- (32) التايل: هو وحدة قياس صينية تُعادل 13غراماً. انظر: حرب الأفيون، مرجع سابق، ص4.
- (33) انظر: كاظم، الاستعمار البريطاني للصين، ص01.
- (34) درويش، الصين واليابان، ص85.
- (35) العمر، حركات التحرر في العالم الثالث، ص 04-07.
- (36) القوزي، المصدر السابق، ص98.
- (37) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، ط1 (بغداد: دن، 3241هـ/3002م)، ص 81-91.
- (38) نادية كاظم محمد العبودي، تطور الاوضاع السياسية الداخلية في الصين: 0581- 1191م، رسالة دكتوراة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 7241هـ/6002، ص 57- 87.
- (39) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين الحديث 6151-1191م، ط1 (بغداد: دن، 3241هـ/3002م)، ص 001-101.
- (40) ميلاد المقرحي، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر شرق آسيا، الصين، اليابان، كوريا، ط1 (بنغازي: منشورات جامعة فارينوس، 7141هـ/7991م)، ص05. انظر أيضاً: كاظم، المصدر السابق، ص59.
- (41) ذكره درويش بصن يات صن: ولد في مدينة انتون، وتعلم في إحدى مدارس الإرساليات، ثم التحق بمدرسة الطب، وتلقى دراسات واسعة في العلوم الاجتماعية، والسياسية، والعسكرية، قام بعمل حركة وطنية لمعارضة حكومة المانشو، ثم اتجه في تفكيره السياسي اتجاه يسارياً، وأصبح جمهوري الاتجاه يعتنق الفكر الاشتراكي. أنظر: درويش، الشرق الأقصى، ص821.
- (42) عبد الحميد، تاريخ اسيا، ص82.
- (43) يوان شيه كاي: جنرال وسياسي صيني، ولد عام 5721هـ / 9581م وشارك في الحرب الصينية اليابانية 1131هـ/ 4981م- 2131هـ/5981م) كما اشرف على بناء الجيش الصيني الذي أخذ يدين له بالولاء، استمت شخصيته بالتقلب والخيانة، أُستدعي عند اندلاع ثورة 9231هـ/ 1191م وقد هادن الثورة، وأصبح رئيساً للجمهورية بعد تخلي صن يات عنها، وقد نصب نفسه إمبراطوراً فيما بعد، توفي عام 4331هـ/ 6191م. انظر: مسعد، مرجع سابق، ص97.
- (44) المقرحي، المصدر السابق، ص97.
- (45) المقرحي، المصدر نفسه، ص28.
- (46) إبتشايين، مولد الصين الشعبية من حروب الأفيون إلى التحرير، ترجمة حسين تمام، د.ط (القاهرة: الدار المصرية، 6731هـ/7591م)، ص 77- 87.

- (47) خام، تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ، ص 603-613.
- (48) تُعرف سابقاً بالهند الخارجية بسبب وقوعها ما وراء نهر الغانج، ولم يمنح لها الجغرافيون الأوروبيون أي اسم يميزها؛ لجهل مناطقها الداخلية، ثم أطلق عليها الجغرافي كونراد مالت برون (8811هـ/5771م-1421م) مصطلح الهند الصينية عام 8121هـ/4081م. انظر: عبد الناصر عمر، محاضرات في مقياس الاستعمار وحركات التحرر في أفريقيا وآسيا في القرنين التاسع عشر والعشرين، د.ط. (الجزائر: جامعة 8ماي 5491 قالمة، 1441هـ/9102م)، ص 95.
- (49) تقع على الشاطئ الغربي لبحر الصين الجنوبية في الجزء الشرقي الهند الصينية، يحده شمالاً الصين وجنوباً بحر الصين وغرباً لاوس وكمبوديا. راجع: شريف سهام، حركات التحرر في أفريقيا وآسيا الهند الصينية وتونس أمثوذجان، رسالة ماجستير منشورة في جامعة محمد بو ضياف، الجزائر، (6341-7341هـ/5102-6102م)، ص 14.
- (50) تحدها الصين وبورما شمالاً، وتايلند غرباً، وكمبوديا جنوباً، وفيتنام شرقاً، وهي دولة مغلقة ليس لها سواحل، وإنما لها موانئ نهرية على نهر الميكونغ العظيم. سهام، مرجع سابق، ص 24.
- (51) تحدها الفيتنام جنوباً وشرقاً لاوس وتايلند من جهة الشمال والغرب. سهام، مرجع سابق، ص 24.
- (52) كانت تسمى «سيام» تبلغ مساحتها حوالي 000.891 ميل مربع، أي أكبر مرتين من مساحة بريطانيا، ويبلغ عدد سكانها أكثر من خمسين مليون نسمة. انظر: فايز صالح أبو جابر، الاستعمار في جنوب شرقي آسيا، ط 1 (الأردن: دار البشير، 1141هـ/1991م)، ص 56.
- (53) سهام، مرجع سابق، ص 14.
- (54) يحيى بو عزيز، الاستعمار الأوروبي الحديث في أفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، طبعة خاصة، (الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، 0341هـ/9002م)، ص 89.
- (55) سهام، مرجع سابق، ص 34.
- (56) أبو جابر، مرجع سابق، ص 19-29.
- (57) بو عزيز، المرجع السابق، ص 201-301. وكذا درويش، مرجع سابق، ص 54.
- (58) ولد هوشي منه عام 0131هـ/3981م، اسمه الأصلي هو «نجوين أي كواك» بدأ حياته العملية كعامل على إحدى السفن الفرنسية عام 9231هـ/1191م، تعرف في لندن على بعض الاشتراكيين الماركسيين واعتنق فلسفتهم، أسس نادي شيوعي في فرنسا أعضاؤه طلاب من فيتنام. انظر: أبو جابر، مرجع سابق، ص 99-101.
- (59) أبو جابر، مرجع سابق، ص 99.
- (60) باو داي: آخر أباطرة الفيتنام ولد عام 1331هـ/3191م، اعتلى العرش في عام 4431هـ/6291م، واصل تكوينه في فرنسا، ثم عاد ليحكم فعلياً ابتداءً من عام 0531هـ/2391م تحت الحماية الفرنسية، وفي ظل الوجود الياباني خلال الحرب العالمية الثانية إلى أن أسس حزب الفيت منه وعُين في الحكومة الشيوعية الجديدة مستشاراً إلى هونغ كونغ ثم إلى فرنسا ليعود

- في عام 8631هـ/9491م، إلى الفيتنام لمواجهة حكومة هوشي منه، بعد حرب الهند-الصينية 5631هـ/6491م-3731هـ/4591م، وتقسيم الفيتنام وفق قرارات جنيف، وبقي رئيساً للفيتنام الجنوبية، إلى أن استولى وزيره الأول ديام على الحكم عام 4731هـ/5591م، وأنشأ نظاماً دكتاتورياً مدعماً من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، وبعدها انسحاب باو داي للاستقرار في فرنسا، توفي عام 7141هـ/7991م. راجع: سهام، مرجع سابق، ص74.
- (61) أبو جابر، مرجع سابق، ص69-201.
- (62) سهام، مرجع سابق، ص94-05.
- (63) ديان بيان فو: بلدة تقع في إقليم ديان بيان التابعة لمحافظة لاين شاو التي تشكل إحدى محافظات المنطقة الشمالية الغربية لفيتنام الشمالية، يحد الإقليم من الشمال والشمال الغربي إقليم مونغلاي وإقليم مونغ تي، ومن الجنوب والغرب الحدود اللاوسية، زمن الشرق توان شو بمحافظة سون لا. انظر: علي فياض، التجربة العسكرية الفيتنامية، ط1 (د.م: مؤسسة عيال للدراسات والنشر، 0141هـ/0991م)، ص461.
- (64) فياض، مرجع سابق، ص561.
- (65) ولد فونكيان جياب عام 0331هـ/2191م، كان واسع الاطلاع على تكتيكات حرب العصابات التي استخدمها الصينيون، اوجد استراتيجيات خاصة به على امتداد سنوات الحرب، قاد وحدات الفيت منه، ويعود إليه الفضل في هزيمة الفرنسيين في ديان بيان فو سنة 3731هـ/4591م، وقاد جيوش فيتنام الشمالية أثناء الحرب الفيتنامية. انظر: سهام، مرجع سابق، ص15.
- (66) ياض، مرجع سابق، ص561.
- (67) سهام، مرجع سابق، ص25.
- (68) أبو جابر، مرجع سابق، ص901-111. وسهام، مرجع سابق، ص35-45.
- (69) انبثقت حركة الملاكمين من إحدى الجمعيات السرية التي انتشرت في صفوف الشعب وعرفت باسم «جمعية قبضات التوافق الصالحة»، وقد اختلف المؤرخون حول سبب تسميتهم بالملاكمين ففريق يرى ان السبب لأنهم كانوا يتدربون على الملاكمة الصينية، وفريق آخر يرى أنه لا يتعلق بفن الملاكمة، وإنما هم أعضاء جماعة انتقامية. انظر: مسعد، دراسات في تاريخ الشرق، ص64-17.
- (70) قراهام، الصين الآن، ص44-64.
- (71) فوزي درويش، المرجع السابق، ص921.
- (72) باس محمود العقاد، سن ياتسن أبو الصين، د.ط (القاهرة: مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، 3341هـ/2102م)، ص92.
- (73) القوزي، تاريخ الشرق الأقصى، ص401.
- (74) قراهام، الصين الآن، ص35.

## المصادر والمراجع:

- (1) بو عزيز: يحيى، الاستعمار الأوروبي الحديث في أفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، طبعة خاصة (الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع، 1430هـ/2009م).
- (2) الميذاني: عبد الرحمن حبنكة، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ط1 (دمشق: دار القاسم، 1420هـ/2000م).
- (3) سعفان: كامل، معتقدات آسيوية (العراق-فارس-الهند-الصين-اليابان)، ط1 (مصر: دار ندى، 1419هـ/1999م).
- (4) نوري: عبد الحميد وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط1 (بغداد: دن، 1423هـ/2003م).
- (5) إبتشايين: مولد الصين الشعبية من حروب الايفون الى التحرير، ترجمة حسين تمام، د.ط (القاهرة: الدار المصرية، 1376هـ/1957م).
- (6) أبو جابر: فايز صالح، الاستعمار في جنوب شرقي آسيا، ط1 (الأردن: دار البشير، 1411هـ/1991م).
- (7) الحمد: عبد القادر بن شيبه، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، ط5 (المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م).
- (8) الدليمي: خلف حسين علي، الأنهار دراسة جيوهيدرومورفومترية تطبيقية، ط1 (الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1438هـ/2017م).
- (9) العاني: نوري عبد الحميد، تاريخ الصين الحديث 1516-1911م، ط1 (بغداد: دن، 1423هـ/2003م).
- (10) العبد: عفاف مسعد، دراسات في تاريخ الشرق الأقصى، د.ط (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت).
- (11) العبودي: نادية كاظم محمد، تطور الاوضاع السياسية الداخلية في الصين: 1850-1911م، رسالة دكتوراة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 1427هـ/2006.
- (12) العراقي: عبد الرحمن، محاضرات في تاريخ شرق آسيا الحديث، د.ط (جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، 1433هـ/2012م).
- (13) العقاد: عباس محمود، سن ياتسن أبو الصين، د.ط (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 1433هـ/2012م).
- (14) العمر: جهاد صالح حسين، وسلمان: ماجد، حركات التحرر في العالم الثالث، د.ط (البصرة: دن، 1408هـ/1988م).
- (15) القوزي: محمد علي، وحلاق: حسان، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ط1 (لبنان: دار النهضة العربية، 1422هـ/2001م).
- (16) المقرحي: ميلاد، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر شرق آسيا، الصين، اليابان، كوريا، ط1 (بنغازي: منشورات جامعة فارينوس، 1417هـ/1997م).
- (17) أنظر موقع عربي BBC: <https://www.bbc.com/arabic/world-49387415>
- (18) أنيس: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ط4 (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ/2004م).

- (19) تاريخ العالم الثالث الحديث، مذكرة منشورة بدون مؤلف.
- (20) حرب الأفيون سلسلة كتب تاريخ الصين الحديث، ط1 (بكين: دار النشر باللغات الأجنبية، 1399هـ/1979م).
- (21) درويش: فوزي، الشرق الأقصى الصين واليابان، ط3 (د.م: مكتبة الإسكندرية، 1417هـ/1997م).
- (22) شريف: سهام، حركات التحرر في افريقيا وآسيا الهند الصينية وتونس أموذجان، رسالة ماجستير منشورة في جامعة محمد بو ضياف، الجزائر، 1437-1436هـ / 2016-2015م.
- (23) عمر: عبد الناصر، محاضرات في مقياس الاستعمار وحركات التحرر في افريقيا وآسيا في القرنين التاسع عشر والعشرين، د.ط (الجزائر: جامعة 8ماي 1945 قالمة، 1441هـ/2019م).
- (24) كاظم: إلهام محمود، الاستعمار البريطاني للصين في القرن التاسع عشر، دراسة منشورة بمجلة آداب الكوفة، العدد4، د.ت.
- (25) مارك: لام، وقراهام: جون، الصين الآن، ترجمة نور الدائم عبد الله، د.ط (الرياض: مكتبة العبيكان، 1431هـ / 2010م).
- (26) هوخام: هيلدا، تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين، ترجمة أشرف كيلاني، د.ط (القاهرة: المشروع القومي للترجمة، 1423هـ/2003م).